

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ ، لِيَسْتَغِلَ فِي أَعْمَالِ
الْحَفْرِ ، فَلَمَّا عَادَ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : اِحْلَعْ قُطَّانَكَ
يَا جُحَا ؛ لِأَنْظِفَهُ لَكَ مِنَ الْأَثَرِ .





وَلَمَّا جَلَعَ جُحَا قُفْطَانُهُ ، أَخَذَتْهُ زَوْجَتُهُ
وَأَخَذَتْ تَغْسِلُهُ ، ثُمَّ نَشَرَتْهُ عَلَى حَبْلِ فِي حَدِيقَةِ
الْبَيْتِ .

نَامَ جُحَا مِنْ تَعَبِ الْعَمَلِ ، وَفِي اللَّيْلِ كَانَتْ
الرَّيَاحُ شَدِيدَةً ، وَصَارَتْ تَهْزُ الْأَشْجَارَ ، وَتَفْتَحُ
الْأَبْوَابَ ، وَتُعَلِّقُهَا مُحْدَثَةً أَصْوَاتًا مُزَعِجَةً .





قَفَرَ جُحَا مِنْ فِرَاشِهِ مَدْعُورًا ، وَأَيَّقَظَ
زَوْجَتَهُ ، وَقَالَ : هُنَاكَ لِمَنْ يُحَاوِلُ التَّسَلُّلَ إِلَى
دَاخِلِ الْبَيْتِ ، أَيْنَ بُنْدُقَتِي يَا زَوْجَتِي ؟

قَالَتْ : اِنْتَظِرْ قَلِيلًا ، حَتَّى نَتَأَكَّد .
قَالَ : أَلَا تَسْمَعِينَ ؟ إِنَّهُ يُحَاوِلُ كَسْرَ
الْأَبْوَابِ ، هَيَّا ، أَسْرِعِي ، وَهَاتِي الْبُنْدُقِيَّةَ .



فَلَمَّا أَحْضَرَتْ زَوْجَتَهُ الْبُنْدُقِيَّةَ أَخَذَهَا جُحَا ،
وَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ قَبْلَ أَنْ يَرَانِي ؛ حَتَّى
لَا يُؤْذِنِي قَبْلَ أَنْ أُؤْذِيَهُ ، أَوْ يَهْرُبَ .



قَالَتْ زَوْجَتُهُ هَامِسَةً : تَحَرَّكْ يَا جُحَا فِي بُطءٍ
حَتَّى النَّافِذَةِ ، ثُمَّ افْتَحْهَا فِي هُدُوءٍ ، وَانْظُرْ فِي
الْحَدِيقَةِ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ ، فَأَطْلِقْ عَلَيْهِ النَّارَ يَا جُحَا .





قَالَ جُحَا : حَسَنٌ ، وَلَكِنْ كُونِي خَلْفِي
لِحِمَايَتِي ، ثُمَّ تَحَرَّكَ جُحَا نَحْوَ النَّافِذَةِ الْمُطْلَةِ ،
وَفَتَحَهَا فِي هُدُوءٍ ، وَرَاحَ يَنْظُرُ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ .

وَلَمَّا كَانَ الظَّلَامُ شَدِيدًا لَاحَظَ جُحَا جِسْمًا
كَبِيرًا وَسَطَ الظَّلَامِ ، يَتَمَائِلُ ، وَيَتَحَرَّكُ أَمَامَهُ ،
فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ هَامِسًا :
أَخِيرًا رَأَيْتُهُ ، يَا لَلْمُصِيبَةِ !! إِنَّهُ ضَخْمُ
الْجِسْمِ ، قَوِيَّ الْبَنِيَّةِ .



قَالَتْ زَوْجَتُهُ : هَيَّا يَا جُحَا ، أَطْلِقْ عَلَيْهِ النَّارَ .
مَاذَا تَنْتَظِرُ ؟ هَيَّا قَبْلَ أَنْ يَهْرُبَ .
أَخْرَجَ جُحَا بُنْدُقِيَّتَهُ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَصَارَ يَضْبِطُ
نَفْسَهُ .



أَطْلَقَ جُحَا الرِّصَاصَ عَلَى الْجِسْمِ الَّذِي يَرَاهُ
وَسَطَ الظَّلَامِ ، ثُمَّ قَالَ فَرِحًا : لَقَدْ أَصَبْتُهُ ، إِنَّهُ لَمْ
يَتَحَرَّكْ ، وَلَمْ يَهْرُبْ . هَيَّا نَعُدْ إِلَى النَّوْمِ ، وَفِي
الصَّبَاحِ نَرَاهُ .





وَعَادَ جُحَا وَزَوْجَتُهُ إِلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ
 الزَّوْجَةُ : أَمَّا كَدُّ أَنتِ أَنْكِ أَصْبَتْهُ ؟ قَالَ :
 أَتَشْكِينَ فِي رُؤْيَايَ ؟

قَالَتْ : كَلَّا ، وَلَكِنَّ الظَّلَامَ شَدِيدٌ .
 قَالَ : سَتَأَكْغِدِينَ مِنْ ذَلِكَ صَبَاحَ غَدٍ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ .

وَفِي الصَّبَاحِ نَهَضَ جُحَا مِنْ نَوْمِهِ ، وَذَهَبَ
إِلَى الْحَدِيقَةِ مُسْرِعًا ، وَخَلَفَهُ زَوْجَتُهُ ، فَرَأَى
الْقُفْطَانَ ، وَقَدْ مَرَّقَهُ الرَّصَاصُ .





شَكَرَ جَحًا رَبَّهُ ، وَحَمِدَهُ عَلَى رَحْمَتِهِ ،
فَتَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ ، وَدَهِشَتْ ، وَسَأَلَتْهُ : لِمَ كُلُّ
هَذَا الشُّكْرِ يَا جُحَا ؟

قَالَ لَهَا : اصْمُتِي !! أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الرَّصَاصَ قَدْ
حَرَقَ الْقُفْطَانَ ، وَلَوْ كُنْتُ بَدَاخِلِهِ لَمُتُّ قَتِيلًا ؟
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَقَدْ قَتَلَ الرَّصَاصُ قُفْطَانِي وَلَمْ
يَقْتُلْنِي أَنَا .

